

الاحد 4 يناير 2026 إنجيل يوحنا 10: 22-30 – في بيت الرب

سلام ونعمة ومحبة لكم إخوتي وأخواتي وأهلاً بكم في أول عظة في هذا اليوم الأحد المبارك الأول في هذه السنة الجديدة 2026 ونحن نستقبلها متطلعين دائماً إلى يسوع رائد إيماننا ومكمله وندعو الرب أن يعلمنا نستغل الوقت أحسن إستغلال لنحقق بعون الرب ما توعدنا أنفسنا به للعيش في سلام وصبر ومحبة مع الاهل ومع كل الناس حتى يشوفوا ويعرفوا أننا نحب يسوع ونعيش بنعمته لمجد الله الاب لكي ينالوا هم كذلك البركة الإلهية للإيمان.

أمين. وأما عظمتنا فهي من إنجيل يوحنا، الفصل 10 والايات 22 الى 30. واليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وَكَانَ شِتَاءً. وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي وَلَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَيَّ الْأَبَدَ وَلَا يَخْطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ.

هذه كلمة الله

في بداية هذا الاصحاح قال يسوع: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ فَذَلِكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. الْبُوابُ لِهَذَا يَفْتَحُ لَهُ وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَيَدْخُلُ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا وَالْخِرَافُ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبِعُهُ، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ. هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ أَنَا هُوَ الرَّاعِي.

بهذا المثل أشار الرب يسوع الى الله الذي يعمل معه لحماية ورعاية خاصته التي تعرفه كما أن الأب يعرفه وهو يعرف الأب. وهذا خبر مفرح كما يقول الكتاب: فَقَدْ كُنْتُمْ صَائِلِينَ كَخِرَافٍ صَائِعَةٍ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَحَارِسِهَا./ وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبِعُهُ خِرَافُ الرَّبِّ، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ. لِمَا تَهْرُبُ مِنْهُ؟ لِأَنَّ صَوْتَهُ غَرِيبٌ مَا فِيهِ طَمَأْنِينَةٌ وَلَا ضَمَانٌ. يَضْرِبُ وَيَهْدِدُ وَيَقْتُلُ. إِنَّهُ الرَّاعِي الِلي ما تهمة الخراف لانها ليست له.

يقول الرب يسوع. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ. ويسوع أعطى الدليل أنه الراعي الأمين. من أعماله. هكذا قال: الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. وأول عمل عجيب عمله الرب كان تحويل الماء إلى الخمر وكان ذلك في عرس في قانا بِمِنْطَقَةِ

الجليل. كل معجزات يسوع تثبت ألوهيته. مثل إقامة الموتى وشفى جميع المرضى والمشلولين والعمي منذ ولادتهم، وإطعام الالف بخمس ارغفة وسمكتين. والرب يسوع أعلن أنه الابن اللئى يحرر من عبادة الخطية وسيطرة الشيطان، وفي هذا النص أعلن أنه الراعي الصالح وأنه المسيح من الله أبية.

كل أعمال الرب يسوع تظهر ألوهيته. في هذا الاصحاح يقول بوضوح: أنا والآب واحد. هذه الوحدة ليست وحدة الظروف ولا وحدة من دعوة الله له وإختياره من بين الناس. إنما هي الوحدة في الجوهر والروح والكلمة والوجود والطبيعة والاسم. إسم يسوع معناه الله مخلص، وإسمه عمانوئيل معناه الله معنا. جاء من الآب مملوء نعمةً وحقاً وسلام وغفران وهبة الحياة الجديدة والابدية. في هذا ظهرت محبة الله لنا نحن الخطاة، أنه أعطانا حياة وهذه الحياة هي في ابنه يسوع. هدف التلميذ يوحنا هو واضح حيث يقول في نهاية إنجيله: وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَاتُ فَقَدْ دُونْتُ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ إِذْ تُؤْمِنُونَ.

يسوع لم يأت من نفسه ولم يأخذ دعوته من الناس. التلميذ متى مثلاً في بداية إنجيله يذكر كلام الله بالنبي إشعيا ويقول: الرب نفسه يعطيكم آية، ها العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى إسمه عمانوئيل. مرقس يبدأ إنجيله في الفصل الأول، الآية 1 بقوله: هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ. لوقا في الفصل الأول يذكر أن الملاك من الرب بشر القديسة مريم أنها ستبل من القدس القديس وأن القديس المولود منها هو ابن الله العلي. ويوحنا 1:1، في البَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ. هُوَ كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا وَخَيَّمَ بَيْنَنَا وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدَ ابْنِ وَحِيدٍ عِنْدَ الْآبِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ.

النبي يوحنا المعمدان شهد ليسوع لما شافه فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. شهد له تلاميذه رغم الاضطهادات انه قام من الموت في اليوم الثالث بعد صلبه لانهم شافوه. وشهد له جميع أنبياء الله القديسين أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا. وشهد له الله بصوت مسموع يقول: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ. / يسوع ما كان يعمل أي شي من نفسه، في الفصل 5 يقول: مَا زَالَ أَبِي يَعْْمَلُ إِلَيَّ الْآنَ وَأَنَا أَيْضاً أَعْمَلُ. / وَقَالَ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْإِبْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْْمَلُهُ الْآبُ يَعْْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَيْضاً أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ فَتُدْهَشُونَ. فَكَمَا يُعْزِمُ الْآبُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ كَذَلِكَ يُحْيِي الْإِبْنُ مَنْ يَشَاءُ. آمين.

قادة اليهود الدينيين تهموا يسوع بالتجديف، بينما كانوا هم أنفسهم يجدفون لانهم نكروا ألوهية الذي خرج من الله وجاءهم بالنعمة والحق. الدينيون تهموا يسوع بالتجديف لأنهم اعتقدوا أن الله هو معهم، بينما كان الرب هو ذاته أمامهم وهم ما عرفوه. الدين والتقاليد تعمي بصائر الناس حتى ما يشوفوا بعيونهم ولا يسمعون بأذونهم ويتوبوا. ذكر يوحنا هذا بوضوح في إحدى رسالته: من هو الكاذب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح؟ هذا هو المسيح

الدجال الذي ينكر الأب والابن. من ينكر الابن فليس له الأب، ومن يعترف بالابن فله الأب. واليهود سألو يسع: إلی متى تُعَلِّقْ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. ولفت إنتباههم الى الأعمال التي يعملها باسم أبيه التي هي تشهد له ولكنهم ما آمنوا. ليه؟ لأنهم ليسوا من خرافه. كان مفروض يتذكروا كلام الله أنه راعي إسرائيل. لكنهم كرهوا يسوع بلا سبب. أما خراف الرب فهي تسمع صوته وهي تتبعه وهو يعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطئها أحد من يده. الرسول بولس قال بروح يسوع: مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ صَنِيقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟... ثم قال: فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. / ما يؤمن بهذا الخبر ويفهمه ويفرح به إلا المولود من الروح القدس.

إلى متى تُبقينا في حيرة؟ عدة مرات حاولوا يقتلوه، والان يقولوا: إن كنت انت المسيح. لكن سؤالهم كان سخريّة وتحدي. قل لنا. لعلمهم يجربوا في كلامه سبب ليرجموه. أجابهم يسوع: أخبرتكم وأنتم لا تؤمنون. هذا المشكل. أنتم لا تؤمنون. أخبرتكم ولكنكم لا تؤمنون. ولم أخبركم فحسب، بل الأعمال التي عملها باسم أبي هي تشهد لي. لكنكم لا تؤمنون. في الاصحاح السابق قال الرب لتلاميذه وهو يحذرهم من الاضطهاد من الدينين، قال: وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي لِأَنَّكُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لَوْ لَمْ آتِ وَأَكَلَمْتُهُمْ لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنْ لَا عُدْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. الَّذِي يُبَغِضُنِي يُبَغِضُ أَبِي أَيْضًا. وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَبِي مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالَ. فلا عذر...

لماذا لا يؤمنون؟ لأنهم ما يقدروا يسمعوا كلام الرب. يحبوا الخرافات والكلام البليغ على الله والانباء. لكنهم ما يأمون لانهم ما يقدروا يتحملوا كلام يسوع. مثلهم اليوم، لما نبشروهم بإنجيل الله يتجننوا ويسبوا ويهددوا. وهم يظنوا أنهم يفعلون مشيئة الله وهم ما يعرفوه ولا يعرفوا مشيئته ولا يحبوا يعرفوها. ما يتحملوا الحق لان ليس في داخلهم مكان للحق. كل من يعمل الشر يبغض النور ولا يأتي إليه لئلا تُفصح أعماله. يسوع هو النور. وهو يشهد أن أعمال العالم شريرة ولهذا يبغضه العالم. من ثمارهم تعرفونهم.

اما يسوع فهو الراعي الصالح الأمين وهو الله في الجسد. وألوهية الرب يسوع واضحة في الانجيل حيث قال الرب سبع مرات: أنا هو، في الفصل 6 يقول: أنا هو خبز الحياة، وفي الفصل 8 يقول: أنا هو نور العالم، الفصل 10 يقول: أنا هو الباب، أنا هو الراعي الصالح، في الفصل 11 يقول: أنا هو القيامة والحياة، في الفصل 14: أنا هو الطريق والحق والحياة، في الفصل 15: أنا الكرمة وأنتم الاغصان. أنا هو. اليهود فهموا كلام يسوع هذا. وشنو عملوا؟ رَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. يسوع اختفى وخرج ومضى. لما يخرج يسوع شنو يبقى؟ الفوضى والارتباك والخوف وسيطرة.

يوحنا هو شاهد للحق. كتب في رسالته الأولى يقول: الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعُيُونِنَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ وَقَدْ رَأَيْنَا وَتَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهَرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةً مَعَنَا، وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلاً./.

هدف التلميذ يوحنا هو أن يؤكد للمؤمنين ولنا أن يسوع هو المسيح ابن الله المنتصر وأنا لنا الحياة بإسمه. وكل إنسان مسؤول على ما يسمعه ويعرفه على يسوع المسيح. والكسول يكتفي بما دكسه الناس في مخه دون فهم. قيده حتى يسيره... التلميذ يوحنا كتب يقول بالروح القدس: وَمَنْ هُوَ الْكُذَّابُ؟ إِنَّهُ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا. إِنَّهُ ضِدٌّ لِلْمَسِيحِ يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ مَعًا. وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَا يَكُونُ الْآبَ أَيْضاً مِنْ نَصِيبِهِ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْآبَ أَيْضاً. خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَنْتَبِعْنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ. آمِينَ. وَقَالَ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ. أَنَا هُوَ الَّذِي هُوَ، الْكَائِنُ. الْإِزْلِي الَّذِي فِيهِ الْحَيَاةُ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

الرب يسوع هو هو، أمس واليوم والغد. إسمه يسوع معناه الله مخلص، وكذلك عمانوئيل ومعناه الله معنا. لما أنت تأمن بيسوع فأنت تأمن بالله اللي ارسله. هكذا قال الرب يسوع له المجد: من يسمع لكم يسمع لي ومن يسمع لي يسمع لمن أرسلني. آمين. ويسوع حقق إرادة الله بأعماله وأقواله وطاعته ودمه الطاهر للعهد الجديد بموته الكفاري وقيامته. وأعلن جوهره الإلهي موافقا كما سبق فأعلنه الله في المزمور الثاني قائلا: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَوَلَدْتُكَ. وصرح الله جهارا عندما تعمد يسوع على يد يوحنا المعمدان فقال امام شهود: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ السَّرُورِ. ثم على جبل التجلي الله قال: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، لَهُ اسْمَعُوا. وفي مناسبة أخرى جاء صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: مَجْدُّهُ وَسَامُجِدُّهُ أَيْضاً. والرب يسوع بشر لتلاميذه: من رآني فقد رأى الآب.

إيماننا هو مبني لا على تعاليم بشرية لكن على شهادة الانبياء والرسول وعلى يسوع حجر الأساس صخر الدهور. المجد لله الذي عرفنا يسوع ابنه./.

وعلمنا التلميذ والرسول يوحنا يقول: أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. افْرَحُوا؛ تَسْجَعُوا؛ عَيْشُوا بِسَلَامٍ. آمِينَ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِيسوعِ يُظَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ طَاهِرٌ. وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ كُلَّ أَيَّامِ هَذِهِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. آمِينَ.